اسم المصدر : عكاظ

التاريخ: 30-04-2011 رقم العدد: 16317 رقم الصفحة: 34 مسلسل: 173 رقم القصاصة: 1

فخر واعتزاز

أعضاء مجلس الادارة في أحد اجتماعاتهم الدورية. (عكاظ)

طالعت جريدة «عكاظ» الصادرة يوم السبت ١٤٣٢/٥/١٢هـ فأثارت في نفسي مشاعر الفخر والاعتزاز من جهة ومشاعر التحسر والندم من جهة أخرى.

أما مبعث مشاعر الفخر والاعتزاز فلما تضمنه ذلك العدد من تعليقات وإشادات بليغة من القياديين والمسؤولين والمطوفين ومفكري المجتمع السعودي بالإنجازات الرائدة التي حققتها قائمة (الحاج) بمؤسسة مطوفي حجاج دول جنوب آسيا بقيادة الإداري التربوي المتمرس الأستاذ عدنان بن محمد أمين كاتب ونائبه المبدع الدكتور مهندس رشاد بن محمد هاشم محمد حسين وجميع أعضاء القائمة، الذين نالوا عن جدارة واستحقاق حب وتقدير مطوفي ومطوفات المؤسسة فاجمعوا على استمرار مسيرتهم في المرحلة الإنتخابية الحالية ١٤٣٢ـ١٤٣٥هـ مؤكدين قناعتهم بجدارة هؤلاء الفرسان لمواصلة المسيرة.

إن هذا الواقع المتسم بالشفافية والصفاء والصدق والوفاء قد شهد به رموز المجتمع من مطوفين ومطوفات ورجال الإعلام والفكر والثقافة، ولا أملك إزاء هذه الإشادات البالغة إلا أن أقدم لهم جميعاً أسمى عبارات الشكر والتقدير على كل ما عبروا عنه من مشاعر طيبة، وهي مشاعر أخوية وطنية صادقة أضفت علينا كثيرا من المسؤوليات والأعباء، راجين من الله أن يوفقنا لنكون عند حسن ظنهم بنا دائما، جزاهم الله خير الجزاء.

ذلك هو سبب فخري واعتزازي بل فخر واعتزاز كل مطوف ومطوفة في مؤسستنا، وخاصة عندما علمنا أن معالي الدكتور فؤاد الفارسي وزير الحج ـ وفقه الله ـ قد أثر تعيين نفس الأعضاء السابقين ليكونوا مع أعضاء القائمة في مجلس الإدارة، وكأني بمعاليه يؤكد لكل من له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بشؤون الحج والحجاج بأن مؤسسة جنوب آسيا هي مؤسسة قيم التضامن والتآلف والحب والتعاون والإيثار.. فمنحهم بذلك التعيين أسمى الأوسمة الاجتماعية وهو وسام «الأسرة المتماسكة» .. فجزى الله معالي الوزير الإنسان خير الجزاء على كل ما يقدمه لمؤسسات أرباب الطوائف من دعم ومساندة.

ونحمد الله من قبل ومن بعد الذي أنعم على المطوف الأستاذ الخبير المربي عدنان بن محمد أمين كاتب وأكرمه بالتوفيق والسداد حتى عمل على أن تكون مؤسسة جنوب آسيا ـ حقاً وحقيقة ـ هي مؤسسة الأسرة الواحدة المبنية على لحمة الأثرة والإيثار.

ومما لاشك فيه أن ترسيخ هذه القيم الرفيعة هو إنجاز معنوي كبير لا يقدر بثمن لكونه قاعدة صلبة انطلقت منها إنجازات عديدة وضعت مؤسسة جنوب آسيا في مقدمة مؤسسات أرباب الطوائف، وما شهادات منسوبي أرباب الطوائف وغيرهم التي طالعتها في جريدة «عكاظ» إلا براهين ساطعة وشهادات إنصاف من خبراء في مهنة الطوافة تؤكد تفوق مؤسسة جنوب آسيا.

وانتهز هذه الفرصة لأخاطب من هذا المنبر الصحافي زملاء وزميلات المهنة في جميع مؤسسات أرباب الطوائف مطوفين ووكلاء وأدلاء وزمازمة قائلة لهم أنتم لستم أقل منا ويمكنكم أن تنافسونا بل وتتفوقوا علينا؛ لأن بينكم كثيرا من الكفاءات التي وهبها الله قدراً تطويرياً نيراً من الرجال الأفاضل والنساء الفضليات الذين يمكنهم أن يصنعوا المعجزات.

إن الميدان فسيح بيننا أيها الفرسان، وبالمحبة والتعاون وبروح الأسرة الواحدة يمكنكم اللحاق بنا في هذا المجال، ونيل ما نلناه من أمجاد مثل نوط الحج الذي تقلده الأستاذ عدنان كاتب من يدي صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا في عام ١٤٣٣هـ حيث عبر الشاعر المطوف عن تلك المناسبة بقصيدة كاملة تتضمن عددا من الأبيات التي تؤكد مفاهيم الأخوة والترابط والتوافق والاتفاق ووحدة الصف والكلمة في هذه المؤسسة:

هـذا نباط القلب بعد تـوائب
عـدنـان كـاتـب والـجـنـوب وأهلها
ورأى ولاة الأمـر بـورك سعيهم
هـذا نصيبك يـا جـنـوب فهللي
إن الـجـنـوب مطوفوها جانبوا
وتـرى الـجـنـوب بسبقها كسفينة
لـمـؤسـسـات الـحـج فـضـل كلها
انـي يـرى مثل الجنوب وضيفها
فاسأل بها البيت الحرام ومشعرا
تسمو الجنوب بعنصرين: رئيسها
قد شاد عدنان بن كاتب صرحها
فلئن أنبط جميعها بوسامه
لـما رأت نـولـنـا أنـبـط بـكـاتـب
نـالـوا بـسـعـي الـحـج عـز مراتب
سعي الجنوب فأنوا بالصائب
فـاليـوم أنـت أمـيـرة بمناصب
جنب الطريق وسابقوا بنجائب
ويـرى منـافسها الأشـد كـقـارب
لـكـن كـل فـضـيـلـة فـي قـالـب
يـلـفـى بـدار مـواطـن وأقـارب
واسـال بـها وفـد الـحـجـيج الـثائب
وبـمـجـلـس مـتـمـرس بـنـوائب
فـي هـمـة كـبـرى وسـعـي دائـب
فـجـميعها عـدنـان ابـن الـكـاتب

من هذا الواقع يمكن القول إن تميز هذه المؤسسة جاء في إطار ثقافة إسلامية سامية تدعمها النصوص الآتية:

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا .. كلكم لآدم وادم من تراب. مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد.. وتعاونوا على البر والتقوى..

وهي ثقافة مستمدة من الكتاب والسنة أسس عليها الملك عبدالعزيز آل سعود ـ يرحمه الله ـ المملكة العربية السعودية دولة التوحيد، ومما قال يرحمه الله في هذا الصدد:

«أنا مسلم وأحب جمع كلمة الإسلام والمسلمين .. وإنني لا أتاخر عن تقديم نفسي وأسرتي في سبيل ذلك».

(.. إن الخير كله في الإجتماع والشر كله في الفرقة، فالإجتماع والتضامن أساس كل عمل ومحور كل نهوض).

(.. فإذا أصلحتم دينكم فاصلحوا الدنيا بالتواصي بالرحمة والتعاضد والتاخي والتمسك بالإتحاد).

على هذه المبادئ ولدنا ونشانا وترعرعنا في ظلال ثقافة الاتحاد والتراحم واللحمة والعطف والاحترام والتقدير والالفة والمحبة التي كانت لآبائنا وأجدادنا ولنا قدوة حسنة بالمؤسس ـ يرحمه الله ـ حيث تمسكنا بها، وقد سار على نهجه من بعده أبناؤه البررة حتى هذا العهد الزاهر الذي جسد فيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود مفهوم رب أسرة هذا الشعب إلى حقيقة واقعة .. فالله يحفظه لأهله ولأسرته وعائلته من أبناء وبنات هذا الشعب، اللهم وفقه لخدمة الإسلام والمسلمين .. اللهم آمين أما مبعث تحسري وتندمي فيعود إلى أمرين مهمين:

الأمر الأول فهو ذو صلة بنا نحن العنصر النسائي من المطوفات الذي ظل على مدار التاريخ يواصل خدماته الفعالة للحجاج الكرام مساندا عطاء المطوفين من آباء وأمهات وأجداد وجدات وإخوان وأزواج مساندة رئيسة وفعالة حققت هذا النجاح الباهر في تطوير الخدمات منذ بدايتها وحتى اليوم.

وهذا التحسر ركيزته مسيرة مؤسسات أرباب الطوائف في العصر الحديث حيث جعلت كل أعمالها وانشطتها مقصورة على المطوفين مجتهاة دور المطوفة ثم انبرت، مؤخرا، منادية بالحفاظ على حقوق المطوفة وإبراز دورها، وهي التفاتة تقدرها كل التقدير رغم محدوديتها، أضف إلى ذلك التجاهل اقتصار مسمى المؤسسات على المطوفين فقط وهو مؤسسة مطوفي .....) والمامول الآن أن يكون المسمى الجديد هو مؤسسة مطوفي ومطوفات .....).

فهل تستجيب المسيرة القادمة إلى إبراز دور المطوفة في الخدمات بوضوح تام، وإدراج المطوفات والوكيلات والدليلات والزمزميات في جميع مسميات مؤسسات أرباب الطوائف خاصة وأن كثيرات منا في جميع المؤسسات يشاركن في خدمة النساء الحاجات من وفود الرحمن اللائي تتراوح نسبتهن بين ٤٠ ـ ٥٠٪ من أعداد الحجاج القادمين لأداء فريضة الحج؟.

أما الأمر الثاني فهو شخصي بحت وهو ضياع فرصة مشاركتي في تلك الملحمة الفكرية ذات الصلة بمؤسستي الحبيبة وعدم التعبير عن مشاعري نحوها وخاصة نحو مجلس إدارتها المثالي الذي حقق لها امجادا سامقة جعلتها تنفرد بالتربع على عرش القمة والريادة والتميز.

وبما أنني وجدت الفرصة التي أتدارك بها هذا التقصير فيسعدني أن أؤكد بأن مجلس إدارة مؤسستنا له إنجازات عملاقة غير مسبوقة، منها ما نشر في صفحات مجلة اليمامة من ٦٣ ـ ٦٥ الصادرة أيضا في يوم السبت ١٤٣٢/٥/١٢هـ وفي مشاركتي هذه سأتحدث عن أحد المحاور الرئيسة التي وردت في التقرير المنشور على ست صفحات في ذات المجلة وهو مقار مكاتب الخدمة الميدانية التي أصبحت في الواقع صورة حضارية مشرفة خاصة وأن أخي وشقيقي هو رئيس مكتب خدمة ميدانية وهو واحد من ثلاثة وتسعين رئيس مكتب وجدوا التشجيع والدعم والمتابعة من رئيس ونائب وأعضاء مجلس الإدارة لتكون مقار مكاتبهم في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة مراكز إشعاع حضارية ترقى إلى مستوى تطلعات ولاة الأمر ـ حفظهم الله ـ فتنطلق منها خدمات راقية تليق بمكانة وفود الرحمن من جانب وتتناسب مع المستوى الثقافي المرموق الذي يتمتع به مطوفو ومطوفات مؤسسة جنوب آسيا من جانب آخر، ولعل ما أرصده هنا ـ باختصار شديد ـ من مشاهدات ميدانية وأفعية تقدم للقارئ الكريم تصوراً مناسباً يشجعه على زيارة مكاتب الخدمة الميدانية التابعة للمؤسسة.

فقد تكونت لجنة من أعضاء مجلس الإدارة تم من خلال توصياتها انتقال عدد من المكاتب من

اسم المصدر : عكاظ

التاريخ: 30-04-2011 رقم العدد: 16317 رقم الصفحة: 34 مسلسل: 173 رقم القصاصة: 2

مواقعها السابقة التي لا تتعدى مساحات كل مكتب منها عن ١٢٠متراً مربعاً إلى مبان مناسبة بلغت مساحة بعضها ضعف المساحة السابقة والبعض الآخر إلى خمسة اضعاف وأكثر ليس ذلك فحسب بل قام كل رئيس مكتب بتحديث واجهات مكتبه الخارجية وجميع مرافقها الداخلية فاصبح في كل مكتب منها غرفة لرئيس المكتب مؤثثة تأثيثاً فاخراً ومزودة بكافة وسائل التقنية ومثلها غرفة (نائبه) مدير المكتب وفيها غرف للأعضاء واستراحات لهم جميعاً وقاعات اجتماعات وصالات استقبال ومصليات ومراكز إرشاد للنائهين وقاعات للمحاضرات ومكتبات ثقافية واستراحات خاصة للمرضى المتحسنين من حجاج المكتب وغرف خاصة بالجوازات والحاسب الآلي مزودة بكل وسائل الاتصال والتواصل السمعية والمرئية.

ولاشك أن حرص رؤساء المكاتب الكبير على سير أعمال المكتب بتسلسل وسرعة دون نقص او قصور دفعهم لإعداد لوحات إرشادية تتضمن مهام ومسؤوليات وواجبات كل عضو من منسوبي المكتب وهناك من خصص قاعة الإنترنت ليتواصل حجاج المكتب مع ذويهم وجميعهم استخدموا التقنية في الاتصالات الإدارية وفي متابعة إيصال الخدمات المطلوبة لحجاج مكاتبهم في مساكنهم وبعضهم الآخر انشأ مكاتب فرعية ومراكز خدمية قريبة من مساكن حجاجهم.

والجدير بالذكر هو أن مبدأ التنافس الذي طبقه مجلس إدارة المؤسسة في الخدمات المقدمة لحجاج المؤسسة من قبل مكاتب الخدمة الميدانية دفع رؤساء المكاتب بقوة إلى بذل كل ما يستطيعون من أجل الحصول على أعلى نسبة في مستويات رضاء الحجاج حتى لا يخرج من ميادين المنافسة، وإذا كان ذلك أمراً عادياً في مجال التنافس بين رؤساء المكاتب فإن الشيء غير العادي في حلبات المنافسة هو تعاون ومؤازرة رؤساء المكاتب المتجاورين في المقار عندما تكون هناك ذروة خدمات في أي من مكاتب الجوار إنها روح التضامن والتسامح والمحبة والعمل المخلص والأداء الأمين من أجل راحة وطمأنينة وفود الرحمن من حجاج المؤسسة.

فهنيئاً لنا بمجلس إدارة نذر نفسه لخدمة الحجاج والمطوفين والمطوفات والارتقاء بالمهنة وخدمة المجتمع بمؤسساته وأفراده وهيئاته ليس ذلك فحسب بل ينظر إلى مستقبل المهنة بعيون ثاقبة وأفكار مبدعة متقدة من خلال متابعته لمسيرة التحديث والتطوير المباركة التي بدأ خطواتها الأولى الملك المؤسس ، يرحمه الله ، وذلك من أجل تكوين رؤية بعيدة المدى لتصور مبتكر لخدمة وفود الرحمن في عام ١٤٩٠هـ وفقهم الله لما فيه كل خير وصلاح.. في ظل قيادة بلادنا الرشيدة حفظهم الله.

المطوفة

د. فاطمة محمد ربيع الفارسي